



نشرة بمناسبة العام الدراسي الجديد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق، وحيب الحق سيدنا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين، ومن سار على نهجه واهتدى بهديه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فبعد انقضاء العطلة الصيفية، وإقبال العام الدراسي الجديد، فإنه لا يسعنا في دار الإفتاء الفلسطينية إلا أن نبارك لأبنائنا الطلبة عامهم الدراسي الجديد، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون عام خير وبركة ينفعهم في الدنيا والآخرة، ونقدم هذه النشرة للتواصل مع أبنائنا الطلبة فنقول لهم:

إن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، ولا شك بأن أمتنا العربية والإسلامية عامة، وشعبنا في فلسطين خاصة، مطالبون اليوم بأن ننهل من مناهل العلم والمعرفة، لنحاذي بالركب بقية الشعوب والأمم، وما تقدم علينا الغرب إلا بالعلم، فهاهم ركبوا الأرض وصعدوا إلى طبقات الفضاء، فاستطاعوا الوصول إلى القمر وغيره من الكواكب، حيث ساحوا في الفضاء الخارجي، وما كان لهم ذلك لولا التقدم العلمي الذي سبقونا إليه بعد ما كان أجدادنا قادة العلم والمعرفة والابتكار، كأبي حيان والكندي والفارابي والرازي وابن سينا وغيرهم، كلنا يذكر كيف كانت أوروبا تغرق في ظلام دامس في العصور الوسطى، حيث كان المسلمون متقدمين في شتى المجالات، وكان طلاب الغرب يأمون الجامعات العربية والإسلامية في قرطبة وغرناطة وإشبيلية، وسائر الجامعات في الدول الأخرى، مثل الزيتونة والقيروان والأزهر.....

إنكم أنتم أيها الشباب بناء الغد وصناع أمجاد هذه الأمة، فإذا صلح الشباب صلح المجتمع، وإذا فسد الشباب فسد المجتمع، ولذلك ركزت قوى الشر في حملتها على الشباب المسلم، لسلبه عن دينه، وتجميع عقيدته، وإشغاله في التوافه من الأمور، وحرفه عن مسار العلم والتقدم بالتقليد الأعمى للآخرين.

أيها الشباب يا طلابنا الأعزاء

أنتم مطالبون بتسلم دفة القيادة لهذه الأمة، ولا يكون ذلك إلا من خلال أروقة العلم ومنابعه، واعلموا أن الله معكم، ولن يتركم أعمالكم، ودعونا نستذكر قول النبي ﷺ لأبي الدرداء: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أجنحتها رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحَيَّاتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَمَرَاتِهِ الْأَنْبِيَاءَ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَمُوتُوا دِينًا مَرًا وَلَا دِرْهَمًا، وَمَرْتُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ". (سنن أبي داود، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم).



فالعلم طريق إلى الريادة والسيادة والقيادة، طريق إلى الجنة...

والجهل يكون على هذا الأساس طريق الضياع، والانحراف، أي طريق النار، والعياذ بالله .

إن الارتقاء في طلب العلم منفعة شخصية للطالب نفسه، وفيه الخير العظيم للمجتمع بأسره، ولا يكون ذلك إلا بالكشف عن سواعد الجهد، فمن طلب العلا سهر الليالي، وإن الحصول على مراتب الشرف والتفوق لا يكون إلا بالمثابرة والدراسة المعمقة، والسعي الحثيث لنهل العلم من مصادره.

نوصي طلابنا الأعزاء، ونحن على أبواب عام دراسي جديد، بمعلميهم خيراً، وكما قال الشاعر المرحوم أحمد شوقي:

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا

فلا يمكن للطالب أن يتفوق في تحصيله العلمي دون إنصاته إلى معلمه، وحل الواجبات الصفية، وغيرها من الأنشطة والمشاركات المدرسية، واعتبار المعلم أباً.

كما أننا نوصي معلمينا الأعزاء... وهم لا يحتاجون إلى نصيحة لأنهم مدركون تماماً ثقل المسؤولية، وعظم الأمانة، والتبعات الجسام الملقاة على عواتقهم، فالمعلم حينما يقف أمام الطلبة يشعر بمراقبة الله عز وجل له، وأنه قد أوكلت إليه أمانة تعليم الطلبة، وإيصال المعرفة إليهم بأقصى السبل، ولا شك أبداً في أن المعلم يغار على هؤلاء الطلبة أبناءه، ويحرص على تعليمهم، كما يحرص على تعليم أولاده .

إن العملية التعليمية هي عملية مشتركة لا يمكن أن تؤتي ثمارها على المستوى المطلوب، دون تضافر الجهود بين شتى المؤسسات الرسمية والشعبية من وزارة التربية والتعليم بمدريسيها وإدارييها، وكذلك مؤسسات المجتمع المحلي من أولياء أمور الطلبة والمجالس المحلية، وغيرها من المؤسسات المعنية.

وفي الختام نتمنى المستقبل الزاهر لطلابنا الأعزاء، وإلى الأمام قدماً في خدمة الأمة والوطن، قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا

فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَمَرْسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرُدُّونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ التوبة 105

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين